دلالات مصطلح لين عند الإمام العقيلي ت(٣٢٢هـ) في كتابه الضعفاء الكبير

حنان عبد العزيز أحمد يونس (*)

المقدمـــــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي لـه، وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن علم الْجرْح وَالتَّعْدِيل علم جليل الْقدر من أجل الْعُلُوم الَّتِي نشـأت بنشـأة حفظ السّـنة وتـدوينها بعيـدَة عَن الْخلَـل والزيـف. واسـتطاع الْعلمَـاء بِهَـذَا الْعلـم الْوُقُوف على أَحْوَال الروَاة وميزوا بَين الصَّحِيح وَغَيره من الْأَخْبَار، فجندوا أنفسهم لاختبار من يعاصرونهم من الروَاة وَلم يكتفوا بذلك بل يسألونهم عَن السَّابِقين مِمَّن لم يعاصروهم ويعلنوا رَأْيهمْ فيهم دون تحرج ومأثم ولقد تميَّز منهجهم في نقد الحديث بالعناية التامة بالسند والمتن، أو الراوي والمروي، ووضعوا لذلك ضوابط وقواعد تطمئن لها النفوس فمن جرحوه من الرواة فلن تقوم له قائمة بعد ذلك وتُردُّ رواياته، ومن عدَّلوه من الرواة قُبِلت مروياتـه - ، ولقد أحببت أن تكون دراستي في علم الجرح والتعديل ولقد وقع الاختيار على دراسة الأسانيد التي لينها الإمام العقيلي في كتابه الضعفاء الكبير مع تعدد طرقهادراسة حديثية ليكون موضوع بحثي

والعقيلي كغيره من الأئمة له اصطلاحات في حكمه على الرواة تحتاج إلى تحرير ونظر، ومن ذلك قوله: إسناد لين أو رواية لينة، ووجه الإشكال فيها أن الإمام العقيلي مرات يطلقها على راو شديد الضعف عند أئمة النقد، مع أن الأصل في هذه العبارة الدلالة على خفة الضعف لا شدته؛ فهل هو اصطلاح خاص به؟ أم أن إطلاقه لهذه العبارة أحياناً على من هو شديد الضعف هو من قبيل اجتهاده؟

(*) هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [الأسانيد التي لينها الإمام العقيلي (ت٣٢٢هـ) في كتابه الضعفاء الكبير مع تعدد طرقها (دراسة حديثية)]تحت إشراف أ.د. إسماعيل فهمي عبد اللاه – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. معتمد علي أحمد سليمان – كلية الآداب – جامعة أسيوط.

فهو يراه خفيف الضعف؛ أما إنه يعلم أنه شديد الضعف ومع ذلك يطلق عليه لفظ اللين؟ ولذلك عزمت على هذه الدراسة .

أهمية الموضوع:

- **إظهار أهمية علم الجرح والتعديل، وبيان سعة علم الإمام العقيلي في ذلك.**
- **بيان مدلول لين الحديث عند الإمام العقيلي في كتابه الضعفاء الكبير، من خلال دارسة الرواة الذين لين الإمام العقيلي أسانيدهم،وكذا مروياتهم.**

أسباب اختيار الموضوع:

مكانة العقيلي وبروزه في علم الحديث، ومعرفته لطرق الأحاديث،ومخارجها وهذا الأمر يبدو جلياً لمن طالع كتابه الضعفاء،فهو أحد الأئمة المشهورين الذين جمعوا بين الحفظ والنقد؛ فما أكثر الحفاظ، وأقل النقاد، فحق لمثل هذا الإمام أن تبرز علومه وأقواله.

تباين وجهات نظر العلماء حول دلالة بعض الألفاظ- التي استخدمها النقاد في حكمهم على الأحاديث مما يجعل البحث ذا أهمية بالغة لتحرير تلك الألفاظ بغية الوصول لمدلولها الدقيق.

أن هذا البحث يعالج مصطلحات طبقة متقدمة من النقاد، يعدون من رواد هذا الفن، وقد دعا بعض النقاد لمثل، هذا التحرير، ومن ذلك: قول ابن كثير:"وثم اصطلاحات لأشخاص ينبغي التوقيف عليها". وقول الذهبي: "ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات الجرح والتعديل وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة، ثم أهم من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام

المحاور الرئيسية : ويشتمل هذا البحث على ثلاث مباحث :

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي جعفر العقيلي:

- **المطلب الأول: اسمه ولقبه ونسبته، مولده ووفاته.**
- **المطلب الثاني: طلبه للعلم، وثناء العلماء عليه.**
- **المطلب الثالث: شيوخه، تلاميذه، ومؤلفاته.**

المبحث الثاني : التعريف بمصطلح لين الحديث :

- **المطلب الأول: تعريف لين الحديث لغة واصطلاحا.**
- **المطلب الثاني: نشأة مصطلح لين الحديث، ودلالته عند المحدثين .**

المبحث الثالث : دلالة مصطلح لين عند الإمام العقيلي في كتابه .

المبحث الأول : التعريف بالإمام العقيلي :

المطلب الأول: اسمه ولقبه ونسبته، مولده ووفاته.

اسمه ولقبه: الإِمَامُ الحَافِظُ النَّاقِدُ، أَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ مُوْسَى العُقَيْلِيُّ كنيته:أبو جعفر وهو أمر لا خلاف فيه بينهم، ولم يذكروا له كنية أخرى غيرها(١).

ونسبته:العقيلي:ينسب إلى عقيل بن كعب بن عامر بن ربيعة العقيلي البصري، من التابعين، والحجازي المكي: نسبة إلي إقامته ووفاته(٢).

مولده:لم تذكر كتب المصادر التي ترجمت له السنة التي ولد فيها أبو جعفر العقيلي، وإنما اكتفت بذكر سنة الوفاة فقط.

وفاته:مَات الْحَافِظ الْعقيلِيّ في شهر ربيع الأول،سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَثَلَاث مائَة من الهجرة في مكة المكرمة.(٣)

المطلب الثاني: طلبه للعلم، وثناء العلماء عليه

تظهر مكانة العالم بثناء أهل العلم عليه، وذكرهم لعلمه وفضله، ولقد حظي الإمام العقيلي بهذا الثناء من عامة أهل العلم وخاصته، فهو يعتبر من أبرز أعلام العصر العباسي الثاني الذين جدوا في الطلب،وتتبعوا أثر العلماء في كل مكان حتى صار إماما حافظا في العلل ومعرفة الرجال

ومما عزز مكانته النقدية أنه لم يكتف بشيوخه المكيين والمدنيين، والوافدين إلى الحرمين فحسب، بل شد الرحال إلى كثير من الأصقاع في طلب الحديث، وتتبع الأخبار، ولم ترد إشارة إلى بداية رحلاته العلمية، إلا ما ذكره من إطلاعه على كتاب محمد بن مسلم بن وارة،وسمع بالري من محمد بن الفضل القسطاني،وسليمان بن داود القطان، وأحمد بن منصور النيسابوري، ورحل إلى قزوين، وسمع بها من سهل بن سعد القزويني،وفي عاصمة الخلافة بغداد سمع من أحمد بن موسى الطرسوسي، ومن حامد بن شعيب البلخي، وبالبصرة تلقى عن الحسن بن عبد العزيز المجوز وبمصر سمع من أحمد بن داود بن موسى المكي، وأزهر بن زفر، وجبرون بن عيسى المغربي، والمقدام بن داود الرعيني، وبواسط سمع من حباب بن صالح الواسطي،وبأسوان سمع محمد بن سميع الأسواني، وبصنعاء سمع محمد بن الحجاج بن يوسف الحميري.

وهذه الرحلات التي صرح بها العقيلي نفسه في كتابه الضعفاء الكبير، وذكر غيره بعضها، وكثرة شيوخه تنبئ على رحلات كثيرة أخرى لم يفصح عنها.

ثناء العلماء عليه:

ولقد شهد لهذه المكانة الرفيعة تلميذه- مَسْلمَةُ بن القَاسِمِ حيث قال:كَانَ العُقَيْلِيُّ جليلَ القَدْر، عَظِيْمَ الخَطَر، مَا رَأَيْتُ مِثْلَه، وَكَانَ كَثِيْرَ التَّصَانِيْف، فَكَانَ مِنْ أَتَاهُ مِنَ المُحَدِّثِيْنَ، قَالَ: اقرأْ مِنْ كِتَابكَ، وَلاَ يُخْرِجُ أَصلَه. قَالَ: فَتَكَلَّمْنَا فِي ذَلِكَ. وَقُلْنَا: إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ مِنْ أَحْفَظِ النَّاس، وَإِمَّا أَنْ يَكُوْنَ مِنْ أَكذبِ النَّاسِ. فَاجتمَعْنَا فَاتَّفَقْنَا عَلَى أَن نكْتُبَ لَهُ أَحَادِيْثَ مِنْ رِوَايته، وَنَزِيدُ فِيْهَا وَننقْص، فَأَتينَاهُ لنمتَحِنَه، فَقَالَ لِي: اقرأْ، فَقرأَتهَا عَلَيْهِ. فَلَمَّا أَتيتُ بِالزِّيَادَة وَالنَّقْص، فَطِنَ لِذَلِكَ، فَأَخَذَ مِنِّي الكِتَاب، وَأَخَذَ القَلَم، فَأَصْلَحَهَا مِنْ حِفْظِهِ، فَانصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ، وَقَدْ طَابتْ نُفُوْسُنَا، وَعَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ(٤).وَقَالَ القَاضِي أَبُو الحَسَنِ بنُ القَطَّانَ الفَاسِيُّ: أَبُو جَعْفَرِ العُقَيْلِيُّ ثِقَةٌ، جليلُ القَدْرِ، عَالِمٌ بِالحَدِيْثِ، مُقَدَّم فِي الحِفْظِ(٥) قال السيوطي:الْعقيلِيّ الْحَافِظ الإِمَام صَاحب كتاب الضُّعَفَاء جليل الْقدر عَظِيم الْخطر كثير التصانيف مقدم فِي الْحِفْظ عَالم بِالْحَدِيثِ ثِقَة(٦) قال ابن ناصر الدين: العقيلي من حفاظ الحديث له مصنفات خطيرة، منها كتابه في الضعفاء.(٧)قال أبو المعالي:الإمام الحافظ أبو جعفر مصنف كتاب الضعفاء. وهو مشهور.(٨)

المطلب الثالث:أشهر شيوخه وتلاميذه، وأهم مؤلفاته

بلغ عدد الشيوخ الذين روى عنهم الإمام العقيلي في كتابه الضعفاء الكبير أربعمائة واثنين وتسعين شيخا، منهم من أكثر الرواية عنهم ومنهم من توسط في الأخذ عنهم ومنهم من له عنهم رواية أو روايتين . ومن أبرز شيوخه: سَمِعَ مِنْ: جَدِّه لأُمِّهِ يَزِيْدَ بنِ مُحَمَّدٍ العُقَيْلِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الصَّائِغ، وَإِسْحَاقَ بنِ إبراهيم الدبري، ومحمد ابن إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيِّ، وَعَلِيِّ بن عَبْدِ العَزِيْزِ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى البَلْخِيِّ؛ صَاحِبِ عُبَيْد اللهِ بنِ مُوْسَى، وَأَبِي يَحْيَى عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي مَسرَّة، وَبِشْر بنِ مُوْسَى الأَسَدِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن الفَضْلِ القُسْطَانِيِّ لقيَه بِالرَّيّ، وَعَبْدِ اللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بنُ عُثْمَانَ بنِ صَالِحٍ، وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الأَبَّار، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُطَيَّن، وَعُبَيْد بنِ غَنَّام، وَآدم بن مُوْسَى صَاحِب البُخَارِيِّ، وَحَاتِم بن

مَنْصُوْرٍ الشَّاشِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ دَاوُدَ المَكِّيّ، حَدَّثَهُ بِمِصْرَ، وَمُحَمَّد بن أيوب ابن الضُّرَيْس، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.(١٠)

ومن أبرز تلاميذه:بالرغم من كثرة شيوخ العقيلي، إلا أن المصادر لم تذكر إلا أربعة من تلاميذه ذكرهم الذهبي في التذكرة وهم:حَدَّثَ عَنْهُ: مَسْلمَةُ بن القَاسِم، وأبُو الحَسَنِ بنُ نَافِعِ الخُزَاعِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ المُقْرِئ، وَيُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الدَّخيل، وَطَائِفَةٌ.(١١)

مؤلفاته:لقد وصف مسلمة بن القاسم الإمام العقيلي بأنه كان كثير التصانيف، غير أنه لم تصلنا من هذه المصنفات إلا كتاب الضعفاء الكبير الذي بين أيدينا، وبعض الكتب الأخرى وقال ابن ناصر الدين: له مصنفات خطيرة، كتابه في " الضعفاء ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث ومن غلب على حديثه الوهم"، والجرح والتعديل. والظاهر أنه هو نفسه كتاب الضعفاء.(١٢)

المبحث الثاني:التعريف بمصطلح لين الحديث :

فإن مصطلح اللين مصطلح قديم الاستعمال بين النقاد الأوائل في وصف رجال الحديث، أفصح بعضهم وترك بعضهم لمعرفة مدلوله مثل قولهم حديث مشهور، ويفهم من استعمالاتهم أنه وصف للراوي الضعيف ضعفا خفيفا إما لسوء حفظه، أو لسبب انفراده بالروايات،لا لانحرافه عن صفة العدالة. وكان الدارقطني هو أول من أفصح عن دلالة مصطلح اللين، حينما سأله تلميذه الحافظ حمزة بن يوسف السهمي عنه فقال:"إذا قلت:"فلان لين" أيش تريد به؟ قال: "لا يكون ساقطاً متروك الحديث، ولكن يكون مجروحاً بشيء لا يسقط عن العدالة. وكانت رتبة هذا اللفظ عند المحدثين الذين رتبوا مراتب الجرح والتعديل في أخف درجات الضعف حيث إنهم أجازوا كتابة أحاديث الموصوف به، ولم يجز فريق آخر الاحتجاج برواية الموصوف باللين .

المطلب الأول: تعريف اللين لغة واصطلاحا

أولا: اللين لغة:اللِّينُ: ضِدُّ الخُشونة. يُقَالُ فِي فِعْل الشَّيْءِ اللَّيِّن: لانَ الشيءُ يَلِينُ لِيْناً ولَيَاناً وتَلَيَّن وشيءٌ لَيِّنٌ ولَيْنٌ، مُخَفَّفٌ مِنْهُ ولَيَّنه وأَلْيَنه: صَيَّرَه لَيِّناً. واللَّيانُ: نَعْمَةُ العيْشِ واللَّيانُ، بِالْفَتْحِ: الْمَصْدَرُ مِنَ اللِّين، وَهُوَ فِي لَيانٍ مِنَ الْعَيْشِ أَي رَخاء وَنَعِيمٍ وَإِنَّهُ لَذُو مَلْيَنَةٍ أَي لِيِّنُ الْجَانِبِ.(١٣)

ثانيا: اللين اصطلاحا:لم أجد له تعريفا معينا عند العلماء السابقين، وإنما لكل إمام في استعماله مذهب، فقد كانوا يحكمون باللين على الرجال من غير بيان مدلول هذا المصطلح، إلا أن بعضهم قد صرح بوصف حال الراوي المحكوم عليه باللين، ومن هؤلاء العلماء الإمام ابن أبي حاتم، والإمام الدارقطني. حيث جعلوه خاصا بوصف الراوي فقالا :

قال ابن أبي حاتم :هو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا "".(١٤)، وقال الدارقطني:"ألا يكون ساقطا متروك الحديث، ولكن يكون مجروحا بشيء لا يسقطه عن العدالة ".(١٥)

المطلب الثاني: مصطلح اللين عند المحدثين

وهناك العديد من العلماء الذين استخدموا مصطلح اللين، وقد كان لكل منهم مدلوله الخاص من هذا المصطلح، الذين استخدموا مصطلح اللين: أبو حاتم الرازي، وابن عدي، والدارقطني والذهبي، فقد أطلقوا مصطلح اللين على العديد من الرجال، وكان لكل منهم مدلوله الخاص من وراء هذا المصطلح.

المبحث الثالث :دلالة مصطلح اللين عند الإمام العقيلي

الحافظ العقيلي- رحمه الله- من ذلك الرعيل الأول الذين تركوا جهوداً ملموسة لها أثرها في الحفاظ على السنة النبوية لصاحبها أفضل الصلاة والسلام، من أجل هذا دعا بعض النقاد المتأخرين لمثل هذا التحرير.

- **قال الذهبي:"والكلامُ في الرُّواة يَحتاجُ إلى وَرَعٍ تامّ، وبَراءةٍ مِن الهوى والمَيْل، وخِبرةٍ كاملةٍ بالحديثِ، وعِلَلِه، ورجالِه. ثم نحن نفتَقِرُ إلى تحرير عباراتِ التعديلِ والجرح، وما بين ذلك مِن العباراتِ المُتَجَاذَبَة. ثم أهَمُّ مِن ذلك، أن نَعلمَ بالاستقراءِ التامِّ عُرْفَ ذلك الإمامِ الجِهْبِذ، واصطلاحَه، ومقاصِدَه، بعباراتِه الكثيرة ".(١٦)**
- **ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض الأئمة ربما أطلقوا عبارات، وألفاظ على معان مغايرة لمعانيها المقررة في كتب المصطلح، يعرف ذلك من خلال دراسة هذه الألفاظ، واستقرائها، وتحريرها.**

قال المعلمي: من أحب أن ينظر في كتب الجرح والتعديل للبحث عن حال رجل وقع في سند فعليه أن يراعي أمورا: منها ليبحث عن رأي كل إمام من أئمة

الجرح والتعديل واصطلاحه مستعينا على ذلك بتتبع كلامه في الرواة، واختلاف الرواية عنه في بعضهم مع مقارنة كلامه بكلام غيره.(١٧)

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على دلالته عند إمام هو أحد كبار علماء الحديث، ورواد هذا الفن الذين جمعوا بين الحفظ والنقد، في كتاب يعد أصلا وموردا لكثير من الأئمة المتأخرين عنه، وبخاصة أن بعض الألفاظ لم تدرس، ولم تحرر، ولم توازن مع باقي ألفاظ النقاد .

وفي هذا البحث سأعرض أمثلة من كتابه الضعفاء الكبير لبيان مدلوله لكي نتمكن من معرفة رتبة اللين عند الإمام العقيلي وما هو مدلوله عنده ، وهذا ما سأبينه من خلال هذا البحث– إن شاء الله .وهذا البحث يشتمل على عدد من الرواة الذين لين الإمام العقيلي الإسناد أو الرواية بسبب ضعف أو جهالة هؤلاء الرواة وهم كالآتي :

(رُؤبَة بن رُوَيبَةَ ، الحَكم بن سَعيد المَديني ، عَبد الوارِث بن غالب العنبَريُّ) .

الحديث الأول : رُؤبَة بن رُوَيبَةَ :حَدثنا مُعاذ بن المُثَنَّى، قال: حَدثنا مُحمد بن أَبي بَكر المُقَدَّمي، قال: حَدثنا يُونُس بن أَرقَم، قال: حَدثنا يَزيد أَبو خالد، عن رُؤبَة بن رُوَيبَةَ، عن أَبي قَتادة، عن مُعاذ بن جَبَل، عن النَّبي (ﷺ) قال: إِنه كائِن بَعدي قَوم يَكذِبُون بِالقَدَر، فَمَن أَدرَكَهُم فَليَقتُلهُم، إِنّي منهُم بَريءٌ، وهُم مِنّي بَراءٌ". قال الإمام العقيلي: مَجهول بِالنَّقل، ويَزيد أَبو خالد نَحوهُ، ويُونُس بن أَرقَم ضَعيف، والحَديث غَير مَحفُوظ، بَصريٌّ: وفي هَذا رِوايَة مِن غَير هَذا الوجه، فيها لين أَيضًا.(١٨)

أولا: أقوال علماء الجرح والتعديل: قال العقيلي: رُؤبَة بن رُوَيبَةَ: مَجهول بِالنَّقل، ويَزيد أَبو خالد نَحوهُ، ويُونُس بن أَرقَم ضَعيف، والحَديث غَير مَحفُوظ . وقال ابن حجر: رُؤبَة لا يعرف .(١٩)

ثانيا: تخريج الحديث: أخرجه ابن بطة في الإبانة: ج (١١٦/٤)، رقم ١٥٣٩، مع وجود زيادة يسيرة في المتن وهي: "حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَدْرَكَهُمْ أَنْ يُجَاهِدَهُمْ كَمَا يُجَاهِدُ التُّرْكَ وَالدَّيْلَمَ».والديلمي في مسند الفردوس: ج (٣١٧/٢)، رقم ٣٤٣٤. ولم أجدها في أي مصدر آخر من طريق رؤبة بن رؤيبة إلا عند ابن بطة في الإبانة . وقال ابن حجر: رؤبة بن رويبة روى عن أبي قتادة خبرا منكرا رواه عنه بعض الضعفاء.(٢٠)

الراجح:هذه الرواية منكرة لوجود ضعفاء ومجاهيل في هذا الإسناد، ولهذا ضعفت الرواية ولينت .

قال الإمام العقيلي: وفي هَذا رِوايَة مِن غَير هَذا الوجه، فيها لين –أَيضًا- ذكرها في كتابه الضعفاء: من طريق " الحكم بن سعيد" وهي تعتبر شاهد لحديث معاذ: وهذا هو الإسناد الثاني

الحديث الثاني : الحَكم بن سَعيد المَديني :حَدثنا أَحمد بن مُحَمد بن مُوسَى النَّوفَلي، قال: حَدثنا أَبو مُصعَب الزُّهري، قال: حَدثنا الحَكم بن سَعيد، عن الجُعَيد، عن نافِع، عن ابن عُمر، قال: قال رسول الله (ﷺ): "إِنه يَكُون في آخِر الزَّمان قَوم يُكَذِّبُون بِالقَدَر، أَلا أُولَئِك مَجُوس هَذه الأُمَّة، إِن مَرِضُوا فَلا تَعُودُوهُم، وإِن ماتُوا فَلا تَشهَدُوهُم ". قال الإمام العقيلي: الحَكم بن سَعيد المَديني، عن الجُعَيد بن عَبد الرَّحمَن.حَدثني آدَم بن مُوسَى، قال: سمعتُ البُخاري قال: الحَكم بن سَعيد المَديني، عن الجُعَيد بن عَبد الرَّحمَن، مُنكر الحديث. ثم قال: وهَذا المَتن لَه طَريق بِغَير هَذا الإِسناد عن جَماعَة مُتَقارِبَة في الضَّعفِ.(٢١)

أولا : أقوال علماء الجرح والتعديل :

- **قال ابن حبان: مِمَّن فحش خَطؤُهُ وَكثر وهمه حَتَّى صَار مُنكر الْحَدِيث لَا يحْتَج بِهِ(٢٢) وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة.(٢٣) وقال ابن الجوزي: قَالَ البُخَارِيّ: منكر الحَدِيث لَا يحْتَج بِهِ، وَقَالَ الْأَزْدِيّ: ضَعِيف.(٢٤) وقال ابن حجر: ضعيف ومن مناكيره عن الجعيد " القدرية مجوس أمتي" وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفاء، وقال ابن عدي والأزدي: منكر الحديث.(٢٥)**

ثانيا : تخريج الحديث:أخرجه ابن أبي عاصم في السنة:ج(١٥٠/١)،رقم ٣٤٠، قال عنه: إسناده ضعيف جدا الحكم بن سعيد قال البخاري: منكر الحديث، والفريابي في القدر: ج (١٧٥/١)، رقم ٢٢٠، والآجري في الشريعة: ج (٨٠٤/٢)، رقم ٣٨٣، والطبراني في الأوسط: ج (٢٧٦/٥)، رقم ٥٣٠٣، قال عنه:: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَّا الْحَكَمُ، تَفَرَّدَ بِهِ: أَبُو مُصْعَبٍ، وابن عدي في الكامل: ج (٤٨٩/٢)، والدار قطني في علله: ج (١٠١/١٣)، رقم ٢٩٨٣، وابن الجوزي في علله: ج (١٤٥/١)، رقم ٢٢٦، وقال عنه: هذا لا يصح.

الراجح : هذا الحديث ضعيف جدا لضعف الحكم بن سعيد، ثم قال الإمام العقيلي: ولهذا الحديث طرق ضعاف: ولقد بين هذا الضعف في كتابه في حديثه عن عَبد الوارِث بن غالب، وهو شاهد ثاني لحديث معاذ : وهو الحديث الثالث :

الحديث الثالث :عَبد الوارِث بن غالب العنبَريُّ:

- **حَدثنا أَحمد بن عُبَيد الله بن جَرير بن جَبَلة، قال: حَدثنا النَّضر بن طاهِر، أَبو الحَجاج، قال: حَدثنا عَبد الوارِث بن أَبي غالب العنبَري، قال: سمعتُ ثابِتًا البُناني يُحَدِّث عن أَنس بن مالك،عن رَسُول الله(ﷺ) قال: " إِن لكُل أُمَّة مَجُوسًا، وإِن مَجُوس هَذه الأُمَّة القَدَريَّةُ".قال الإمام العقيلي: عَبد الوارِث بن غالب العنبَريُّ: عن ثابت ، حَديثه غَير مَحفُوظ، ولا يُعرَف إِلاَّ به ثم قال: الرِّوايَة في هَذا الباب فيها لينٌ.(٢٦)**

أولا : أقوال علماء الجرح والتعديل :قال العقيلي: عن أنس حديثه غير محفوظ لا يعرف إلا به ، وقال ابن حجر: عن ثابت البناني: لا يعرف والخبر منكر.(٢٧)

ثانيا: تخريج الحديث: بهذا الإسناد لم أجده في كتب الحديث ، ولكنه له طرق أخرى:

- **من طريق أَبُو نُعَيْم عن سُفْيَانُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ حُذَيْفَةَ.بلفظ: "إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسًا، وَمَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قَدَرَ...". أخرجه أحمد في مسنده: ج (٤٤٣/٣٨)، رقم ٣٢٤٥٦، ابن أبي عاصم في السنة: ج (١٤٥/١)، قال عنه: إسناده ضعيف لجهالة الرجل الذي لم يسم وعمر مولى غفرة ضعيف وقد اضطرب في إسناده، الفريابي في القدر: ج (١٨٩/١)، رقم ٢٣٧. قال الألباني: وهذا إسناد ضعيف لجهالة الرجل الأنصاري وضعف عمر مولى غفرة .(٢٨) وابن بطة في الإبانة: ج (١٠٠/٤)، رقم ١٥١٥، قال ابن بطة: كمَا وَردت عدَّة رِوَايَات أُخْرَى عَن رَسُول الله (ﷺ) وَعَن الصَّحَابَة تنص على أَن الْقَدَرِيَّة مجوس هَذِه الْأمة ومن ذَلِك مَا رَوَاهُ ابْن عمر وَحُذَيْفَة وَأَبُو هُرَيْرَة بطرق مُتعَدِّدَة أن النَّبِي(ﷺ)قَالَ: " إِن لكل أمة مجوسا.(٢٩)**

الراجح :أن هذه الطرق وإن كانت ضعيفة ، فإنها تقوي بعضها البعض فتصل لدرجة الحسن كما قال ذلك ابن حجر: ويستفاد من مجموع هذه الأحاديث، وإن كان كل واحد ضعيفًا على انفراده لكن يقوي بعضها بعضًا.

النتائج والتوصيات: يعد مصطلح اللين، من المصطلحات التي أطلقها بعض العلماء المتقدمين كالإمام أحمد والبخاري وغيرهما، وهو عندهم وصف للراوي خفيف الضعف أما عند الإمام العقيلي فقد اختلف استعماله لهذا الوصف .

وقد تبين من الدراسة أن : مصطلح اللين، من أدق المصطلحات في الحكم على الرواة؛ بخاصة إذا صاحبته بعض العبارات المتباينة بين التعديل والتجريح، وإن دل على الضعف اليسير عند أكثر العلماء ، فاستعمال مدلول اللين عند الإمام العقيلي له دلالات عدة ؛ فلقد استعمل لفظ: إسناد لين ورواته فيهم :المجهول والضعيف وشديد الضعف، والمنكر والمتروك، والكذاب ؛ فلفظ اللين عند الإمام العقيلي لم يعن الضعف الخفيف وحده ولا شدته

فالإمام العقيلي يستخدم عبارة اللين لتدل على الضعف الخفيف أو القبول أو مع شديدي الضعف، ولكنه يستخدمها كثيرا مع من كان الضعف فيهم شديدا، فمن ذلك يمكن القول إن لفظ لين عند الإمام العقيلي يعني عنده الضعف الشديد فلفظ لين عنده يختلف عن استخدامات العلماء على عكس العلماء الذين استخدموا لفظ اللين ليدل على الضعف الخفيف، ولذا يجب التعامل مع العبارة على النحو الذي أراده الناقد منها لا على لفظها المذكور.

المصادر والمراجع :

١) **سير أعلام النبلاء:شمس الدين الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)،إشراف: شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة،١٤٠٥ه / ١٩٨٥م،ج ١٥/ص ٢٣٦، طبقات الحفاظ: جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، ت: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ص ٣٤٨ .**

٢) **الأنساب: عبد الكريم بن محمد السمعاني،(ت:٥٦٢هـ) ،ت:عبد الرحمن بن يحيى ،دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، ط:١،١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م، ج ٩/ص ٣٤٢.**

٣) **سير أعلام النبلاء : ص٢٣٧، الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي (ت:٧٦٤هـ) ، :أحمد الأرناؤوط ، دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٠ ه /٢٠٠٠م ،ج٤ / ص٢٠٤.**

٤) **سير أعلام النبلاء: للذهبي، ص ٢٣٦ .**

٥) بيان الوهم والإيهام:علي بن محمد أبو الحسن ابن القطان(ت: ٦٢٨هـ)،ت:د.الحسين آيت سعيد، دار طيبة – الرياض،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ه-١٩٩٧م، ج ٥/ص ٦٤١.
٦) طبقات الحفاظ: للسيوطي، ج١/ص ٣٤٨.
٧) الأعلام: خير الدين بن محمود،الزركلي(ت: ١٣٩٦هـ)،دار العلم للملايين،الطبعة: الخامسة عشر - ٢٠٠٢م، ج ٦/ص ٣١٩.
٨) ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي بن الغزي(ت: ١١٦٧هـ)،ت: سيد كسروي حسن،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ ه-١٩٩٠م، ج ٣/ص ٣١٨.
٩) سير أعلام النبلاء: للذهبي، ص ٢٣٦.
١٠) تذكرة الحفاظ : لشمس الدين الذهبي (ت :٧٤٨ه)،ت:زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،ط١ ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م ، ج ٣/ص ٣٨.
١١) معجم المؤلفين: عمر بن رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)،مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث بيروت، ج ١١/ص ٩٨، والأعلام: للزركلي، ج ٦/ص ٣١٩، التلخيص الحبير: أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) دار الكتب العلمية ،ط١ ، ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م، ج ٢/ص ٢٥٧.
١٢) العين:المنسوب للخليلي بن أحمد الفراهيدي، ج ٨/ص ٣٣٣، مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله الرازي(ت: ٦٦٦هـ)،ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ج ١/ص ٢٨٨، لسان العرب: لابن منظور، ج١٣، ص٣٩٤.
١٣) الجرح والتعديل:أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم(ت: ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٢٧١ ه/١٩٥٢م، ج ٢/ص ٣٧.
١٤) سؤالات حمزة السهمي للدارقطني:أبو القاسم حمزة السهمي (ت: ٤٢٧هـ)،ت: موفق بن عبد الله ، مكتبة المعارف – الرياض، ط١، ١٤٠٤ه- ١٩٨٤م،ج ١/ص ٥٦.
١٥) الموقظة في علم مصطلح الحديث:شمس الدين الذهبي، مكتبة المطبوعات الإسلامية: بحلب ، الطبعة: الثانية ، ١٤١٢ هـ، ج ١/ص ٨٢ .

١٦) الضعفاء الكبير: أبو جعفر العُقَيلي(ت: ٣٢٢ هـ)،ت:الدكتور مازن السرساوي، دار ابن عباس – مصر، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٨ م ، ج ٢/ ص ٣٤٩.
١٧) الضعفاء الكبير : للعقيلي ، ص ٤٦٤ .
١٨) لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، ت: دائرة المعارف النظامية – الهند،الطبعة: الثانية،١٣٩٠هـ /١٩٧١م ، ج ٢/ ص ٤٦٤ .
١٩) الضعفاء الكبير: ج ٢/ ص ٦٠.
٢٠) المجروحين: محمد بن حبان أبو حاتم، البُستي(ت: ٣٥٤هـ)، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ه، ج ١/ ص ٢٤٩.
٢١) الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي(ت: ٣٦٥هـ)ت: عادل أحمد عبد الموجود-دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان،١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ج ٢/ص٤٩٥.
٢٢) الضعفاء والمتروكون: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،ت: عبد الله القاضي دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ه، ج ١/ص ٢٢٦.
٢٣) لسان الميزان: لابن حجر، ج ٢/ص ٣٣٣.
٢٤) الضعفاء الكبير: ج ٤/ ص ٢٨.
٢٥) لسان الميزان: ج ٤/ص ٨٥.
٢٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة: محمد ناصر الدين الألباني(ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، ج ١٢/ص ٤٨١.
٢٧) الإبانة: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد المعروف بابن بَطَّة (ت: ٣٨٧هـ) ،ت: حمد بن عبد المحسن : دار الراية للنشر ، ٢٠٠٥هـ ، ج ٣ / ص ٢٢٤.
٢٨) المطَالبُ العَاليَةُ:أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ) ت:سعد بن ناصر دار الغيث، من المجلد ١٢ - ١٨: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، ج ١٢ / ص ٤٧٤.